[229] الجبائي " وأوصاني بالصلوة والزكوة " أي بإقامتهما " مادمت حيا " أي ما بقيت حيا مكلفا " وبرا بوالدتي " أي جعلني بارابها أؤدي شكرها " ولم يجعلني جبارا " أي متجبرا " شقيا " والمعنى أني بتوفيقه كنت محسنا إليها حتى لم أكن من الجبابرة الاشقياء " والسلام علي " أي والسلامة علي من ا " يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " أي في هذه الاحوال الثلاث، قيل: ولما كلمهم عيسى عليه السلام بذلك علموا براءة مريم، ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان. (1) انتهى ملخص تفسيره رحمه ا. وقال البيضاوي: " ذلك عيسى بن مريم " أي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم، لا ما تصفه النصارى " قول الحق " خبر محذوف، أي هو قول الحق الذي لاريب فيه، و الاضافة للبيان، والضمير للكلام السابق أو لتمام القصة، وقيل: صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان، ومعناه كلمة ا، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (قول) بالنصب على أنه مصدر مؤكد " الذي فيه يمترون " أي في أمره يشكون، أو يتنازعون، فقالت اليهود: ساحر، وقالت النصارى: ابن ا " إذا قضى أمرا " تبكيت لهم بأن من إذا أراد شيئا أوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق في الحاجة في اتخاذ الولد بإحبال الاناث " والتي أحصنت فرجها " من الحلال والحرام يعني مريم " فنفخنا فيها " في عيسى فيها، أي أحييناه في جوفها، وقيل: فعلنا النفخ فيها " من روحنا " من الروح الذي هو بأمرنا وحده، أو من جهة روحنا جبرئيل " وجعلناها وابنها " أي قصتهما أو حالهما " آية للعالمين " فإن من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى.

_____ (1) مجمع البيان 6: 507 و 508 و 511 و 513.

_____